

أيام مشهودة في تاريخ النجف

الأستاذ محمد علي البلاغي

- ١ -

الوفد الاسلامي ووروده إلى النجف الاشرف

وصل النجف الاشرف عصر يوم الثلاثاء ٢١ محرم الحرام ١٣٥٢هـ وفد المؤتمر الاسلامي بدعوة من حضرة حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، وكان الوفد مؤلفا من صاحب السماحة العلامة الجليل السيد محمد امين بك الحسيني (رئيس المؤتمر الاسلامي العام في القدس الشريف) وصاحب المعالي العلامة محمد علي علوبة باشا (عضو المؤتمر الاسلامي العام) ومحمد اسحق باشا (مفتش المدارس الاسلامية في القدس الشريف) ومحمد علي افندي محي الدين الحسيني (سكرتير الوفد) يصحبهم في زيارتهم الى النجف الاشرف سعادة سعيد جلبي الحاج ثابت (النائب العراقي وعضو المؤتمر)، وقد استقبل هذا الوفد الكريم اعيان النجفيين من طريق كربلاء بسيارات كثيرة اقلت العلماء والافاضل، واعضاء جمعية الرابطة العلمية الادبية، وكبار الموظفين يتقدمهم حضرة صاحب السعادة السيد جعفر بك حمدي قائم مقام النجف، وهناك في منتصف طريق النجف - كربلاء رحب هذا الوفد المستقبل بحضرات الزائرين الكرام، والضيوف الاجلاء وقدمهم السيد جعفر بك واحدا فواحدا، وبعد ان وصلوا النجف استقبلوا - من مختلف الطبقات - استقبالا باهرا، يتناسب وما لهذا الوفد المحترم من المكانة عند المسلمين، ويدل على ما تحمله القلوب النجفية من اخلاص وحب صميمين لحضرات اعضاء المؤتمر الاسلامي، ورئيسه المحبوب، وعند وصولهم توجهوا الى الحرم العلوي المقدس، للتشرف واداء مراسيم الزيارة، وبعدها خرجوا من الروضة الطاهرة فالتقوا بسماحة العلامة كاشف الغطاء، وتوجهوا الى دار سماحته، وهناك غصت الدار بالوفود النجفية التي جاءت لاجل الترحيب والسلام على الفئة الصالحة، وقد استمروا هناك

* أديب، فاضل، من مؤسسي الرابطة الأدبية في النجف، صاحب مجلة الاعتدال النجفية.

عدة ساعات، وبعدها خرجوا لتناول العشاء على مائدة السيد جعفر بك حمدي، بعد ان سمح الشيخ بذلك السيد جعفر بك، وبعد أن تناول الوفد الطعام في دار القائم مقام خرجوا (ثانية) الى الروضة المباركة لاجل الزيارة ايضاً، والوقوف على بعض الاثار المخزونة في خزائن الروضة الحيدرية والتي ابهرت الباب الزائرين الكرام وادهشتهم وبعد ان مكثوا في الحرم المظهر اكثر من ساعة رجعوا الى محلهم ...

وفي صباح اليوم الثاني (الاربعاء) توجه هذا الوفد الكريم الى دار جمعية الرابطة العلمية الادبية، حيث كانت هذه الجمعية قد دعت عددا كبيرا من الاعلام والافاضل والاشراف لحضور حفلتها التكريمية للزائرين الاجلاء وهناك في (دار الجمعية) قوبلوا بكل حفاوة وترحاب من قبل معتمد الجمعية واعضاءها الافاضل، وبعد ان استقر بهم المقام، واطلعوا على مناهج الحفلة ووزعت عليهم المرطبات وما يجب، تقدم الاستاذ الفاضل السيد عبد الوهاب الصافي (معتمد الجمعية) والقى خطابا قيما كان له الاثر البالغ في الجموع المحتشدة في مركز الجمعية (يوجد القارئ مقتطفات منه في هذا المقال) واعقبه الأديب النابه الشيخ عبد الرزاق محيي الدين وعضو الهيئة الادارية والقى قصيدة عصماء رحب فيها بمحضرات الاعضاء الكرام، و اشار إلى ضرورة انشاء الجامعة، التي من أجلها تجشم هذا الوفد المتاعب، بصورة تحليلية، استعيدت أكثر أبياتها (سيقرأها القارئ في هذا المقال) وبعد ذلك نهض السيد الامين الحسيني رئيس المؤتمر الاسلامي العام واستمر بخطابه الارتجالي اكثر من ساعة (يوجد القارئ خلاصته في هذا العدد) وبعد ان اخذت الصور من قبل المصورين، تخليداً لذكرى هذه الزيارة خرج محضرات اعضاء المؤتمر وكلهم سرور وارتياح، وقد طلبوا من سعادة القائم مقام ان يقدم تشكراتهم الصميمة لاعضاء الجمعية لما لاقوه من حفاوة وتكريم، مما جعلهم مرتاحين مغتبطين بالروح التي بالنجف بصورة عامة، وفي الجمعية بصورة خاصة، فتوجهوا الى الصحن العلوي المقدس، حيث كان الجمع هناك محتشداً، يبلغ الـ(٦) آلاف وأكثر، فيهم العلماء، والاشراف، وسائر الطبقات، ولما استقروا في الصحن الشريف، رقى المنبر حضرة الأستاذ الفاضل، والشاعر المبدع، الشيخ محمد علي اليعقوبي (عضو جمعية الرابطة) والقى قصيدته الغراء (يوجد القارئ في هذا العدد) والتي قوبلت بالاستحسان والاستعادة من قبل الجميع، وكانت باعثة لشعور القوم، ودافعة لهم على التحمس الشديد، وبعد الانتهاء منها طلب الى العلامة الحجة كاشف الغطاء ان يقول كلمته المنتظرة، في هذا الجموع، فاعتلى المنبر وارتجل خطاباً راقياً، لا يسعنا ان نقول عنه شيئاً، وملقيه كاشف الغطاء، المعروف بمواقفه الخطيرة، وعلمه الغزير واطلاعه الواسع وحجته القوية وبيانه المفهوم ولهجته الصريحة الصادقة وقد استمر سماحته

يخطب في القوم ما يقارب النصف ساعة يجرد القارئ خلاصتها وبعد ذلك تقدم سماحة السيد الأمين، ووقف مكانه، واران ان يخطب ويقول كلمته، فطلب الكل ان يرقى المنبر، فابى ذلك معتذرا بانه لا يمكنه ان يخطب في محل فيه خطب الحجة الشيخ كاشف الغطاء، وبعد الاصرار لبي رغبة القوم، ورقى المنبر وخطب خطابه الذي شكر فيه النجف على العموم، والحجة كاشف الغطاء على الاخص، و اشار الى حاجة المسلمين، وبين بأن العالم الاسلامي ينتظر كلمة النجف التي هي العليا، ورجا من العلماء الاعلام ان يساعدوا المؤتمر الاسلامي في مهماته وغاياته الشريفة، وان يرسلوا بكلمتهم الى المسلمين في مختلف الاقطار بهذا الشأن...

وبعدها رقى منبر الخطابة العلامة الكبير والخطيب القدير، معالي محمد علي علوية باشا، الوزير المصري السابق، وعضو المؤتمر أحد افراد الوفد، والقى خطابا ارتجاليا، كان بليغا للغاية، وفصيحا جدا، تطرق بأسلوبه الخاص الى كل ما يجب ان يقوله في مثل هذه المدينة الاسلامية المقدسة، ويسمعه هذا الجمع الحافل، و اشار الى حالة المسلمين في العالم بصورة عامة، وفي فلسطين بصورة خاصة و اشار الى الواجب المحتم على المسلمين في مثل هذه الظروف، وتطرق الى عدة مواضيع كانت كلها متينة وكلها مناسبة وداعية الى الاعجاب بشخصية هذا الرجل الكبير، ولما انتهى من خطابه نزل من المنبر واخذ حضرات اعضاء الوفد يصافحون ويودعون الاعلام من الحاضرين في الصحن الشريف، خرجوا من الصحن وتوجهوا الى بعض المدارس الدينية للوقوف عليها، والاطلاع على شؤونها، وزاوروا المعاهد التهذيبية، الثانوية، ومدرسة الغري الاهلية وقد لاقوا في كل مكان ما سرهم كثيرا ونشطهم على عزيمتهم....

وبعدها توجهوا الى دار العلامة كشف الغطاء، حيث كان في مكتبته الخاصة التي تعد من مقدمة المكتبات الحاوية لمختلف الكتب، في مختلف العصور في الشرق، وقد اطلعوا فيها على بعض المخطوطات والكتب الاثرية، وبعدها نهضوا الى الدار الثانية لتناول طعام الغذاء على مائدة الحجة الاكبر كاشف الغطاء، ومعهم سعادة السيد جعفر بك حمدي قائم مقام النجف، وبعض الوجوه والاشراف...

وعند الساعة الـ (٨) من عصر يوم الاربعاء توجهوا بسياراتهم الى الهندية (طويريج) فالحلة، فبغداد، رافقتهم السلامة، وانجح الله مساعيهم الجليلة التي سيؤدي نجاحها الى نجاح الامة الاسلامية.

فحيا الله العاملين ووفق الله الجميع للصالح الاسلامي العام، انه لا يضيع اجر المحسنين.

مقتطفات من خطاب الستاذ الصافف معتمد ءمفة الربطة

بسم الله الرحمن الرحفم

مرءبا برسل النهضة الاسلامفة

مرءبا بابطال الاصلاح

مرءبا باءواننا العرب

سادفف وااءوانف:-

اذا كان الواءب فءمء علفنا ان نءفل بالابطال من امفنا العربفة، وان نقءر ونكبر ما قاموا به من ءللل الاعمال، سواء كان فف الماضف او الءاضر فان وااءب الانصاف فءءونا الى ان نفءرف الظروف والنواءف الفف اءففففم اءفاء نبوءهم، لنءصل من ذلك على مءفاص صءفء ففءفء فف الءكم فف الفمفز بفن مواهفم وفءءفءفم، وما عانوه فف سبفل بناء كفاء الامة، او المءافظة فف، او الءب عفه.

فاذا ءازف الابطال العربفة قبل الاسلام شرف الفءءم بفناء الصرء العربف وفزوفقه بما كان فءءل فف من الصفاف والاءءلاق الفف امءاز العرب بها عن سواهم من الامم، واذا اءاطوا أمفم (ءفنءاك) بعنافمهم وسهرهم على كل ما فءءلها ذات كفاء منفع، ومنزلة سامفة، فمف الءسن الاءباء الى انهم لم فكونوا (وقفء) مءاطفن بامم منظمفة، وشعوب قوفة، ففرء ءهءها بمءءلف الاسباب وشف الوسائل للاسءعمار والسفطرة، انما كانوا فف ازمفة فمءاز بالءعة والءءوء، اللهم الا ما فءفق من وقوع بعض الءروب والمنازعات الفف كانت ففءف على الفالب بءلول بسفطة، وبفءاءء ءفر مءءرة، ولفس معنف هذه الملاءظة اننا نبءس هذه الطبقة ءقها، بل نعءقء بوءوب فسطفر اسماءهم على صفءاء الءلوء، لما قاموا به من الفأسفس فف بناء الصرء العفء.

واذا فصفءنا فارفء الناهضفن فف الصءر الاسلامف - عءا صاءب الرسالة ﷺ - وما قاموا به من فوسفع الءارطة الاسلامفة، والففوء العربف، وفءوفء الامم فف اطراف المعمورة، فذلك ما ففرء به الاءفال وما فصلء ان فكون ءرة فف ءبفن الفارفء الاسلامف، الا ان الءف فلفف النظر هو ان هذه الطبقة كانت فءفف الى قوفة اراءفها وعزمها قوفة لم ففها لفرها، الا وهف القوفة المسفءمة من الرهبة الهائلة الفف كانت فمافف ءعوفة المنقء الاعظم ﷺ فلك الرهبة الفف ءمرف العروش قبل الاءواء واهفزلها الشرق والفرء، فاقلءف ءرأة والامل من قلوب مناوفف الءعوفة الاسلامفة.

وقد استغل هذه القوة، بل هذا السلاح، من نهض في الصدر الاسلامي من المخضرمين، وعلى هذا النهج سار التابعون الذين اتصل زمانهم بزمان المخضرمين مباشرة. ان الناحية التي يجب ان نقدرها بنوع خاص من التقدير ونظرها بعين الاحترام والاكبار هي الناحية التي تخص طبقة المتأخرين، والتي هي من بعض الوجوه اهم من اخواتها لما يقتضي لها من التضحية والاخلاص، بل انها تشابه من بعض النواحي نهضة المشرع الاكبر عليه السلام من حيث انها انبثقت في زمان تفككت فيه القوى. واستولى الضعف، وتوزعت الامة الى اشكال والوان وانتشر الجهل وفقد الغرور القومي.

فبالنظر الى هذه النواحي يلزمنا تقدير الناهضين في مثل هذه الظروف المستعصية والايام الحالكة، ربما لا يسع المجال الى استقصاء من حاول النهوض فاخفق، ومن كاد ان يفوز. ومن لا يزال مجدا في سبيل الاصلاح والانقاذ، ولكنني ارى من الواجب ان الفت النظر - في موقعي هذا - الى شخصيتين عظيمتين - من هذه الطبقة - عملت احدهما من طريق السياسة والاخرى من طريق الاصلاح الاسلامي العام، هما: (صاحب الجلالة الهاشمية المغفور له الحسين بن علي) و(صاحب السماحة السيد محمد امين الحسيني رئيس المؤتمر الاسلامي العام) وهو الذي نحتفل اليوم بتكريمه مع زملائه المجاهدين، وعلى الاخص وزير مصر الكبير محمد علي علوبة باشا، صاحب الخدمات الاسلامية، والمواقف الخطيرة التي هي اشهر من نار على علم.

ايها المخلص الامين، ويا زملائه المحترمين:

ان رابطتنا تقوم بهذا الاحتفال المتواضع معذرة عن القيام بما يقتضيه مقامكم ومكانتكم التي احتلت من النفوس، وقعها الممتاز، وقد شاهدتم - ولا عجب - الاسارير المتهللة، والوجوه المستبشرة بمقدمكم الميمون لهذا البلد المقدس. والذي هو في مقدمة البلدان الاسلامية. وهذا الاستبشار هو الدليل الصارخ والعلامة التي لا تقبل الجدل على ما تكنه قلوب النجفيين من الاخلاص والتقدير لشخصياتكم المحترمة واعمالكم الجليلة. وما ذلك الا لأن الجمهور النجفي وقف كما وقف غيره على نوايا اعضاء المؤتمر. ورجال الاسلام التي تملأ المسلمين في سائر انحاء الارض املا قويا وثقة منعشة.

سادتي الحضور:

لاشك انكم قد علمتم ووقفتم على الغاية التي تجشم هؤلاء المخلصون من اجلها المتاعب. واقتحموا الاسفار البعيدة. هي غاية شريفة وغرض سامي. وما تلك الغاية وذلك الغرض غير بث الدعاية للجامعة الاسلامية. المنوي انشاؤها في اولى القبلتين باسم (جامعة

المسجد الاقصى) التي هي احدى مقررات المؤتمر العتيد. وهذه الجامعة يا سادتي ستكون مأوى اخواننا وابنائنا. وعلى ما تقتضيه المساوات الاسلامية. يتساوي فيها الهندي والصيني. العربي والفارسي. الشرقي والغربي. يجمعهم شعار واحد هو شعار الامة المحمدية. وان من اهم اغراض هذه الجامعة مقاومة فكرة التبشير والدعاية المسمومة التي يدسها اعداء الاسلام من طريق التهذيب والثقافة كما هو المشاهد عيانا في كثير من الاصقاع الاسلامية.

لقد اصبح الاسلام بحاجة ماسة الى انشاء مثل هذه الجامعة. فهذه جامعات التبشير كادت ان تفسد علينا امرنا. وتقضي على معتقداتنا. وها هي قد جعلت من بعض الاغبياء ضعافا في الدين. ضعافا في الايمان، ضعافا في مجابهة الطوارئ ومقاومة الخطوب.

ايها الامين:

ان بواد النجاح في انشاء جامعة المسجد الاقصى. وتوقع نجاح المفاوضات بشأن السكك الحديدية - التي هي اسلامية بحتة ويجب ان ترجع الى الاسلام لتملاً نفوسنا سرورا وغبطة وتجعلنا شديدي الثقة بالحصول على ما تمناه من توفيق المؤتمر في الوصول الى نتيجة مرغوبة في كل ما قرره واخذه على عاتقه.

وان جمعيتنا بدورها تتقدم لكم بالتهنئة على ما احرزتموه من الثقة الغالية. والتقدير الخطير من الامة الاسلامية في مختلف البقاع والانحاء. طالبة من سماحتكم ان تبلغوا اخواننا المسلمين الذين سيحظون بمقابلتكم. ان في وادي الرافدين عموما وبلد ((المرتضى عليه السلام)) على الاخص امة متسلحة بالايمان جادة فيما يدفع المصلحة الاسلامية الى الامام. لا تزداد على مرور الايام الا تراصا وتماسكا وانها لتحس بالالم الذي يصيب المسلم في اعماق الصين او كهوف الاورال. في غياض البنجاب او سهول المغرب الاقصى. - بلغوا اخواننا ان التقاء الحلقات وتوحيد الجهود واتباع التعاليم هو الذي يوصلنا الى الغاية السامية والضالة المنشودة. وبالختام اتقدم اليكم يا رسل النهضة الاسلامية باسم الرابطة العلمية الادبية والنجف الاشرف خاصة وبلسان الجمهور العراقي عامة بالتحية والسلام أملاً أن يرافقكم التوفيق والنجاح في الحل والترحال والسلام عليكم.

قصيدة الاديب محيي الدين في جمعية الرابطة:

ايها الداعي الى الوحدة فينا فتح الله بك الفتح المينا
فترة مرت على الناس وقد أن أن يبعث في الناس الامينا

فدعا الله حتى سمعت
فأتت من كل فج وسعت
ان ما ايديك الله به
انا (يامولاي) لويفسح لي
ويهون الساء بباد امره
لا تخل هان علينا انفا
كل عين وعليها حاجب
قد تالفنا على ما بيننا
سر على اسم الله ميمونا وطف
وعظ الناس فقد تنفعنا
واحبي فينا الامل الميت فقد
وهب الانفس شحت وقست
فغسى تنشئها (جامعة)
فهننا مختبر في جنبه
وهنا مأذنة في ظلها
ويسير العلم والدين معا
واذا لم تعمل اليوم لها
هذه امية لو صدقت
ما كفى ان يسلبونا مالنا

كل اذن داعي الله مينا
لك افواجا ولبت اجمعنا
من جنود ايدت (طه) سنينا
لتاجيت واياك الشؤونا
ولقد يقتلني الساء دينا
نسمع الشكوى ونغضي واجمينا
وعلى كل لسان كاتبونا
من بعاد وتقاسمنا الشجوننا
في بلاد الله وادع المسلمينا
عظة الخير لانا قد نسينا
غلب اليأس وعدنا قانطينا
فلقد يحدث فيها الذكر لينا
وسعت اماننا دنيا وديننا
قام محراب يحيي الناكسينا
يدرس العلم صنوفا وفنوننا
بعد ما خالفنا السير قروننا
فاتك الناشئ يوما ان يدينا
كذبت ما امل المستعمروننا
سلبوا منا على طوع بيننا

من خطاب السيد الامين الحسيني في جمعية الرابطة العلمية الادبية:

((وبعد فاني عاجز عن ابداء ما يخامر نفسي من الشكر الجزيل لحضراتكم ولهذه الجمعية المباركة، ولأخواننا اهالي النجف الاعزاء ... ان ما رأيناه من الحفاوة وكرم الاخلاق، منذ الامس حتى اليوم، خارج العاصمة المباركة وداخلها، لدليل على ما اشتهر عنها من روح الفضيلة وشرف النفس وكرم الاخلاق، والحس الاسلامي السامي...
سادتي: طالما سمعنا عن هذه المدينة المباركة وبلغنا من مكارم اخلاق اهلهما وعمما تحلوا

به من العلم والفضل والبلاغة والادب، فتشوقنا ان نتشرف بهذه العاصمة المباركة، وان نقف على احوالها.

حتى التيقنا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد رأى بصري

ان الخبرة كانت اكثر من الخبر وان النظر كان اكثر من السماع فاذا عجزت عن الشكر فانما اعجز امام مدينة اشتهر اهلها بالاعجاز، في العلم والادب والفضل منذ قديم الزمان. حينما دخلنا الى هذا المكان المبارك تفضل حضرة الاخ معتمد هذه الجمعية واعتذر عن مركز الرابطة وقال انه مكان بسيط، فليسمح لي حضرته ان اقول له:

ليس السر بالمكان، وانما السر بالسكان، والمكان بالمكين..

وما حب الدير شغفن قلبي ولكن حب من سكن الدير

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان هذا المكان بديع في اثاره ولطيف جدا بكل شيء، في من حضر فيه من الاعلام والافاضل، في كل شئ رأيت فيه وسمعت من الخطباء، تعلمون ان الجمعيات قامت في اماكن اقل من هذا المكان بكثير، في اماكن بسيطة مظلمة لم يكن ليهتدي الانسان اليها سبيله، ولكن بفضل الثبات، والثبات وحده، تمكنت ان تصل الى درجات عالية، والى نتائج سامية سواء كانت اجتماعية او تهيئية او سياسية...

ايها الاخوان: - ان الملل الذي يصيب المسلمين - ويا للأسف - والذي يخضع له المسلمون في كثير من اعمالهم ومشروعاتهم هو السبب الاكبر في اخفاقهم، وحبوط مساعيهم ... لقد رأينا كثيرا من الجمعيات تبدأ بشكل لامع ولكنها تنتهي الى العدم، ذلك لانها لم تتمسك بالاخلاص او الحكمة، او حسن النية ...

ان الثناء الذي تفضل به الاخوان الكريمان على هذا العاجز، في الخطاب والقصيدة، ليعقد لساني ويخجلني كل الخجل، لانني لا استحق شيئاً منه، ولا استطيع ان اقابل هذا الاطراء والثناء الا بقولي (استغفر الله) واعتقد ان هذه الكلمة (استغفر الله) مستعملة في جميع بلاد الاسلام، واظنها جاءت مما جاء في الكتاب الكريم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ...﴾ اعتقد انها جاءت من هنا لان الذي يقبل ثناء لا يستحقه كمن ياخذ متاعاً لا حق له فيه ... فاذا كان غيري ممن يستحقون ذلك فانا محتاج الى ألوف من الاستغفارات.

اما القصيدة التي تفضل بها الشيخ عضو الرابطة، فحقيقة لا اعرف أي الايات فيها أحق بأن يعاد، فهي كاملة من جميع الوجوه، من جهة الادب وحسن السبك، والمرامي

السامية، والشعور الاسلامي المقدس (ويجب ان تعلق) اما ما اشار اليه الشاعر بخصوص الجامعة والدين والعلم ...

انا اعتقد ان هذه مسألة خطيرة هي من اعم مسائل المسلمين ولقد كان المسلمون في الزمن القديم يجمعون بين العلم والدين، فملكوا الدنيا، وكان لهم المجد الرفيع ولما خالف سيرهم سير الدين وابتعد احدهما عن الاخر هبط المسلمون ووصلوا الى ما هم عليه الان، من شقاء وضعف.

وهنا اخذ السيد الامين المحترم يتكلم عما جاء من الروح المدنية في التعاليم الاسلامية وكتاب الله الكريم، وأشار الى اهتمام المسلمين بامور ثانوية لا اهمية لها وتكلم باسهاب عن مسألة جامعة الاقصى تعليقا على قصيدة محيي الدين وبين المضار التي تتأتى للمسلمين من المدارس التي يتلقى فيها المسلمون دروسهم والتي تدعوهم الى ان لا يهتموا بامر الاسلام كمن لا يعنيه ذلك، بصورة مفصلة وكذلك تطرق الى بعض مقررات المؤتمر الاسلامي والتي هي في طريق النجاح بفضل المساعي المبذولة بهذا الشأن، مما سر له الكل، وانشرحت له الصدور.

قصيدة الاستاذ اليعقوبي:

يحيي الشعب و (البلد الامين)	قدومك ايها الشهم (الامين)
طلعت على العراق فكنت بدرا	به انجابت عن الافق الدجون
لك التكريم حيث حللت منه	وانت بكل تكرمة قمين
ويشكرك الحمى وبنوه طرا	على ما كان منك وما يكون
بك ابتهجت قلوبهم ارتياحا	وقرت منهم فيك العيون
سعت فحققت فيك الاماني	وكم سعي تخيب به الظنون
تكافح عن (فلسطين) الأعداي	كانك في حمايتها ضمين
شحذت عزائمها للذب عنها	كبيض الهند تصقلها القيون
وكم لك دونها وقفات عز	صداها في البلاد له رنين
تكابد كل اونة خطوبا	يشيب لهول فادحها الجنين
انفصبها اليهود واي عذر	لاسد الغاب ان غصب العرين

وما هي من بلاد العرب الا
 وكنا من مكائدهم بشك
 عشية اظهروا ما اضمروه
 مطامع مثل مع الال لاحت
 فلا والله ما نالت مناها
 رعيت زمام بيت القدس حتى
 ولولاك استبيح حماء جهرا
 وهل يحمى لهذا الشرق ملك
 وموت العز خير من حياة
 فهضا للمساعي الغر نهضا
 شمال لا تفارقها اليمين
 فزال الشك واتضح اليقين
 فبان هنالك (السر المصون)
 وليس ورؤاها ماء معين
 وهل دون المنى الا المتون
 كانك دونه جبل حصين
 وراح يعرض اصبعه الغيبين
 اذا لم تحم احساب ودين
 يذل المرء فيها او يهون
 وثق ان النجاح لكم قرين

مقتطفات من الخطاب الإرتجالي للجنة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في الصحن الحيدري الشريف:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جل شاناه في فرقانه المجيد: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

قدم الله سبحانه الدعوة الى الخير على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو من اهم الفرائض، لان المراد بالخير هنا الاسلام، وحقا ان الدعوة الى الاسلام اهم والزم من كل فريضة، واكبر دعوة الى الاسلام واعظم دعاية له والواجب قبل كل شئ هو حفظ شعائره وحماية حرماته وصيانة مقدساته عن خروجها من حظيرة الاسلام ودخولها في سلطة اعدائه واستيلاء الاغيار عليها، وما زال هذا الدين المتكفل بسعادة البشر منذ وضع اول حجر اساسي في هيكله المقدس ممتها بكثرة الاعداء المناوئين له والعاملين على هدم صرحه واخماد مصباحه فلم يخل عصر من عصوره ولا دور من ادواره من فتن فادحة وارزاء جائحة ووجوه شر كالحة، ولكن على الظن بل اليقين انه ما ابتلى الاسلام في دور من ادواره بمثل ما ابتلى به في هذا العصر ولا بلغت مكاييد العدو منه مبلغها في هذا الزمان، وكانت اكبر غنيمة للاسلام في اول نهضته وبدء حركته ومن انفس مفاخره وذخائره المسجد الاقصى الذي هو اولي القبلتين وثاني المسجدين العتيقين، الذي تتجلى منه عظمة الجلال وروعة الجمال وبراعة الفن، وزد على ذلك

ما فيه من مهابط الوحي ومساقط الانوار ومواطن الانبياء، وليس على سطح الارض بقعة تضاهيه في نفائس الاثار والمآثر، وعظمة التاريخ، ولذا كانت الدول العظمى ولا تزال تتنافس على ان تحظى بشرف الاستيلاء عليه والانتماء اليه قبل الاسلام وبعده. وناهيك بالحروب الصليبية وويلاتها وكان اخر ما في الكنانة من المكاييد تدبير الحملة الصهيونية عليه التي تمدها دول الاستعمار بكل ما في قواها من المساعدة، وقد انصب على تلك البلاد المقدسة السيل العرم من مهاجري اليهود حتى ان عدد اليهود هناك كان قبل بضع سنوات خمسين الفا، وقد بلغ في هذه الاونة الاخيرة الى ما يناهز الثلاثمائة الف وصاروا يزاحمون المسلمين حتى في اوطانهم وبلغه عيشتهم فيمتلكون اراضيهم ببذل الاموال الطائلة التي تبتزها السلطة منهم بالضرائب ونحوها فتعود الاموال من حيث اتت فيصبح المسلم لا مال له ولا ارض وينتهي الامر بجلاء المسلمين وعائلاتهم عن اوطانهم والفقر الاسود عمر زمانهم...

ولكن بما ان للبيت ربا يحميه وللعناية عينا ترعى، فلم يزل يتبع الحق للاسلام رجال صدق يدافعون عن مقدساته ويحامون عن حرمانهم وكما قبض الله في سالف القرون رجالا من اولي العزائم وقفوا سدا منيعا دون تلك الهجمات الغاشمة، وقطعوا الايدي الاثمة عن الاستيلاء على هاتيك الشعائر المقدسة كذلك كون الله سبحانه في هذا العصر قوة دفاع رصينة في شخصية هذا الوفد الكريم والقائد الزعيم فرع تلك الشجرة المباركة، السيد امين الحسيني واركان نهضته من اعلام العلم وانصار الحق كصاحب المعالي الباشا، والسيد الطباطبائي وسائر اعضاء المؤتمر الاسلامي شد الله ازهرهم بالنصر والتمكين، فهذا الوفد الاسلامي الكريم هم القائمون في هذا العصر بالدعوة الى الخير (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير) وهم السد المنيع والحصن الرفيع لحماية هذا الدين الحنيف ومفاخره وشعائره من تلك القوى الهائلة والايدي العاملة، وتخليصها من تلك العلوج الغاشمة والوحوش الضارية، ولولاهم لذهبت من ايدي المسلمين كما ذهب غيرها من بلادهم وعزمهم وتيجان مجدهم، ومع هذا كله فماذا ترون الواجب على عامة المسلمين ازاء هذا الوفد الاسلامي في سفره هذا وتضحيته العظيمة، انتم اعرف بذلك.....

والله الموفق وبه المستعان....

